منوعات

MEDIA

أخبار كاذبة

تداول مستخدمون لمواقع التواصل الاجتماعي باللغة العربية صورة شابة، ادعوا انها وزيرة الكهرباء في النرويج. إلا أن الادعاء خطأ، والصورة تعود للممثلة الأميركية أريال وينتر. أما وزيرة النفط والطاقة الحالية في النرويج، فهي تينا برو.

في سياق المنشورات التي تتغنّى بتاريخ الدولة العثمانية، ظهرت على مواقع التواصل الاجتماعي صورة قيل إنها تُظهر قطاراً كان يعمل على خطّ الحجاز. إلا أن الادعاء غير صحيح، فالصورة مأخوذة في الحقيقة في مقبرة للقطارات في بوليفيا.

تشارك صفحات وحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي منشورات تدعي أن الكمامات تسبّب سرطان الرئة. لكنّ الخبراء يقولون أن لا أدلّة علميّة تشير إلى وجود صلة بين ارتداء الكمامات لوقت طويل وهذا النوع من السرطانات.

انتشر فيديو من مباراة ناديي «بورتو» و«بوافيستا» البرتغاليين، على انه يوثّق لحظة احتفال مدرب «بورتو» بتسجيل ابنه الهدف الثالث الذي حقّق الفوز للفريق. لكن المباراة انتهت بالتعادل الإيجابي، ونجل المدرّب لم يُسجّل أيّ هدفٍ خلالها.

دعاية انتخابية مبكرة في غزة: حملة لكلّ فرد

تظهر على صفحات وحسابات الفلسطينيين عبر مواقع التواصل الاجتماعي ما تشبه حملات انتخابية يفصّلها كل شخص على مقاسه، قبل انطلاق المنافسة رسمياً في الانتخابات التشريعية المنتظرة

غزة ـ **يوسف أبو وطفة**

على الرغم من عدم إعلان الفصائل الفلسطينية قوائمها لخوض الانتخابات التشريعية المزمع عقدها في 22 مايو/ أيار المقبل، إلا أن قطار الدعاية انطلق مبكراً، وتصاعدت حالات التصيد والتنمر من أنصارها، وبخاصة حركتا «فتح» و«حماس» أكبر تنظيمين على الساحة الفلسطينية.

فالأجواء الإيجابية بين التنظيمين، التي تلت لقاء القاهرة وإصدار مراسيم رئاسية بتعزيز الحريات، لم تحد من التراشق الإعلامي بين قواعدهما التنظيمية عبر موقعي «فيسبوك» و«تويتر» وحتى تطبيق «تيك توك». ويُظهر ما يجري حالياً، عبر الصفحات والحسابات المختلفة، خطاباً للكراهية بين التنظيمين يتضح في سلوك أنصارهما والمحسوبين عليهما، وهو ما يخشى أن يكون له تأثير سلبي على سير العملية الانتخابية. قبل أيام استغل أنصار حركة «فتح» تصريحاً لرئيس سلطة الأراضي التي تديرها حركة «حماس» ماهر أبو صبحة، بشأن وجود قسط من ثمن أرض المنزل الخاص بالرئيس محمود عباس في مدينة غزة، قيمته 49 ألف دولار أميركي، يتوجب عليه دفعها قبل ترشحه للانتخابات الرئاسية، للتندر عليه وتوجيه عبارات انتقاد لاذعة له. في المقابل، استغل أنصار حركة «حماس» وقواعدها التنظيمية تصريحاً «عفوياً»، يعكس ضعف الثقافة الدينية لعضو الهيئة القيادية عن إقليم الوسطى في «فتح» عماد أبو عويمر، قال فيه خلال مخاطبته القواعد التنظيمية «نحن نصلي لـ(فتح) ولا نصلي لرب العالمين». وانتشر الفيديو على نطاق واسع عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تحت عناوين كثيرة من قبل القاعدة التنظيمية لأنصار «حماس»، واستغل في خدمة مصالح انتخابية والتأكيد على ضرورة عدم انتخاب حركة «فتح» خلال الانتخابات التشريعية المقبلة.

ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد، إذ يتداول أنصار التنظيمين، خلال الأسابيع الأخيرة، منشورات ذات طابع انتخابي، تحت شعار «سأنتخب فتح» و«سأنتخب حماس»، يتركز الحديث فيها عن أسباب الانتخاب للطرف المذكور، وتحمل سيلاً من الاتهامات للطرف الآخر.

ويقول الباحث في الشأن الدعائي، حيدر المصدر، إن ما يجري حتى الآن دعاية فردية تخدم سياسة التنظيمات وليست دعاية تنظيمية رسمية، ويعبر فيها الشخص عن قناعته بما يخدم السياسة التنظيمية. ويوضح المصدر، لـ«العربي الجديد»، أن الدعاية على مواقع التواصل لا يمكن أن تتسم بالتهدئة أو الانسجام، وتعمل على ترسيخ وتصليب أفكار لصالح اتجاهها سواء حركة «فتح» أو «حماس»، وتساهم في تعزيز خطاب الكراهية، خصوصاً في الحالة الفلسطينية. ويتوقع المختص في الشأن الدعائي أن خطاب الكراهية سيتصاعد وسيتخذ أشكالا أكثر حدة، خاصة مع ظهور الشخصيات المرشحة للانتخابات التشريعية المقبلة والإعلان الرسمي عن القوائم، من دون أن يستبعد أن يكون هناك حملات اغتيال معنوي. ووفقاً للمصدر فإن ما يجري حالياً، رغم مشاركة المئات من المحسوبين على التنظيمات فيه، يندرج في سياق «التنمر» والسلوك الفردي، في حين سيخضع الخطاب الإعلامي للفصائل على مستواه الرسمي لحالة من الضبط والسيطرة التي ستبقى غائبة عن مواقع التواصل الاجتماعي.

> يسود خطاب الكراهية وتبادل الاتهامات بين أنصار التنظيمين

وأدى الحديث عن وجود تلاعب في سجل الناخبين قبل أيام إلى إطلاق وسم «#لعبوا_في_التسجيل»، وتفاعل معه عناصر حركة «حماس» بصورة أكبر من خلال تغريدات ومنشورات، تحدثوا فيها عن إمكانية تزوير العملية الانتخابية وخشية حركة «فتح» من نتائجها. وردت الكوادر الشعبية والتنظيمية لحركة «فتح» على هذه المزاعم بإعلان جاهزيتها لخوض الانتخابات، وكالت الاتهامات لحركة «حماس» بأنها ساهمت في تدمير تفاصيل الحياة الاقتصادية والاجتماعية للفلسطينيين في غزة، بفعل الحروب وسيطرتها على القطاع منذ عام 2007.

ويرى أستاذ العلوم السياسية في «جامعة الأزهر» في غزة، مخيمر أبو سعدة، أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت ساحة للتحشيد والتعبئة الحزبية والمناكفات بين الفصائل الفلسطينية، وهو ما تعزز أخيراً، بعد صدور المرسوم الرئاسي، في 15 يناير/كانون الثاني الماضي، بتحديد موعد الانتخابات العامة. ويقول أبو سعدة، لـ«العربي الجديد»، إن السلوك الحالي الذي يتسم بالتحشيد والتعبئة من قبل أنصار التنظيمات الفلسطينية يظهر رغبة كل طرف في إظهار القوة الشعبية والجماهيرية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي ومحاولة استمالة أكبر قدر من الأصوات. ويشير إلى أن امتلاك الناشطين، بمختلف ألوانهم التنظيمية، لآلاف المتابعين عبر صفحاتهم وحساباتهم المتنوعة، أدى إلى تحول الخطاب الموجود حالياً لحملات انتخابية بطابع فردي، في ظل عدم بدء الحملات الانتخابية رسمياً.

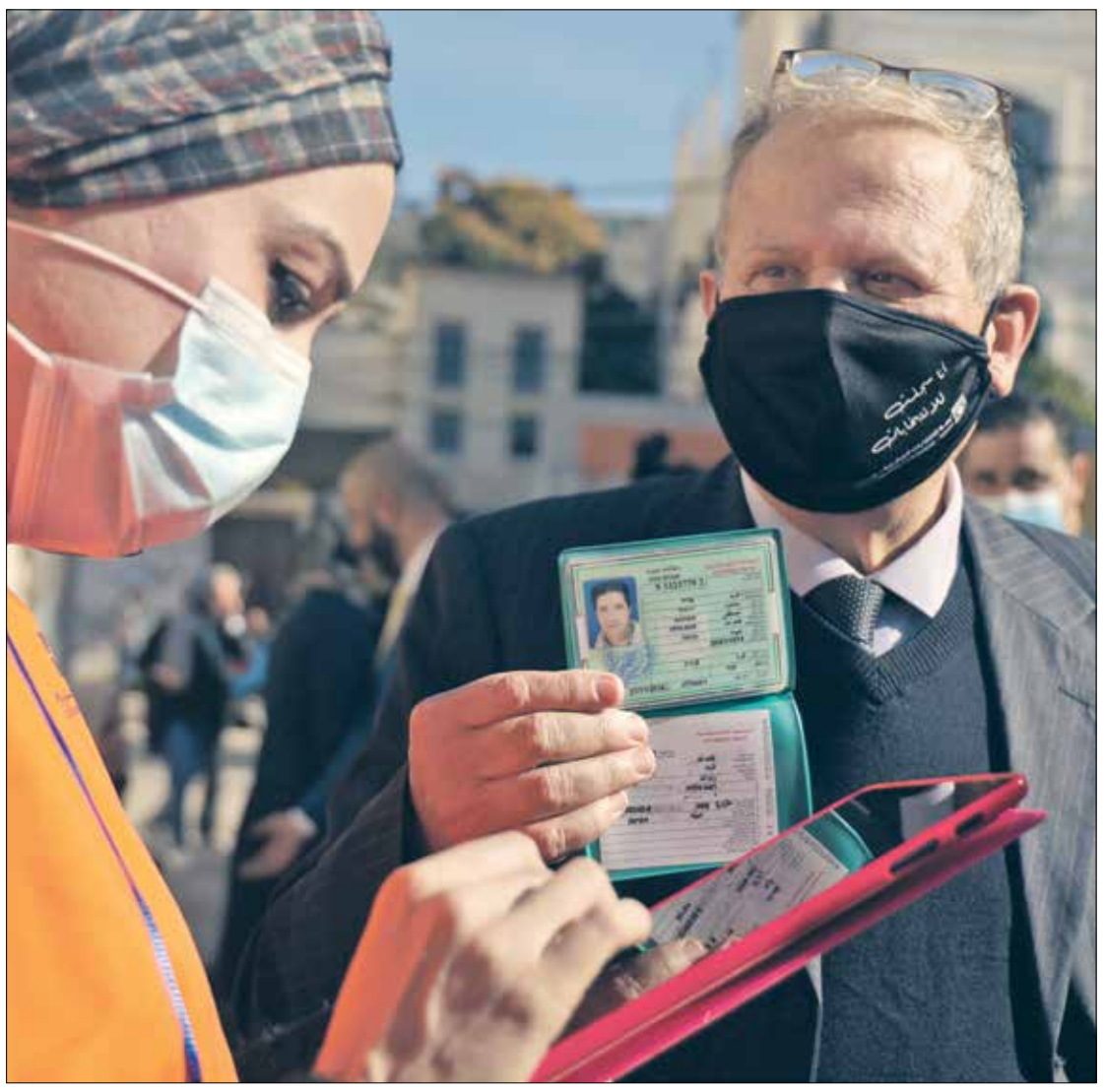

أول انتخابات فلسطينية منذ 15 عاماً في مايو/أيار (محمد عبد/فرانس برس)

ألعاب الفيديو قد تقلّل احتمالات إصابة المراهقين بالاكتئاب

محمد الحداد

كشفت دراسة جديدة أعدها باحثون في «جامعة كاليفورنيا» أن الأولاد في سن الـ11 الذين يمارسون ألعاب الفيديو بانتظام يكونون أقل عرضة للإصابة بأعراض الاكتئاب، أما الفتيات اللواتي يقضين وقتاً أطول على وسائل التواصل الاجتماعي فتظهر عليهن أعراض اكتئاب أكثر. وتوضح نتائج الدراسة التي نشرت أخيراً في مجلة «سَيكولوجيكال ميديسن» كيف يمكن للأوقات المختلفة التي يقضيها الأولاد والبنات أمام الشاشات أن تؤثر إيجاباً أو سلباً على صحتهم العقلية.

وقال آرون كاندولا، باحث الدكتوراه في «جامعة كلية لندن» والمؤلف الرئيسي في الدراسة، إن «الشاشات تسمح لنا بالمشاركة في مجموعة واسعة من الأنشطة. يجب أن تستند الإرشادات والتوصيات المتعلقة بالوقت الذي نقضيه أمام الشاشة إلى فهمنا لكيفية تأثير هذه الأنشطة المختلفة على الصحة العقلية، وما إذا كان ذلك التأثير ذا مغزى».

وأضاف كاندولا أنه على الرغم من أن الباحثين لا يستطيعون تأكيد ما إذا كانت ممارسة ألعاب الفيديو تحسن من الصحة العقلية أم لا، لكن المؤكد أنها لم تظهر أي آثار ضارة في الدراسة الحالية، بل قد يكون لها بعض الفوائد، خاصة في أثناء فترة جائحة كورونا، حين تحولت ألعاب الفيديو منصة اجتماعية مهمة للشباب، لقضاء الوقت في فترات العزل المنزلي.

«نحتاج إلى تقليل الوقت الذي يقضيه الأطفال والبالغون في الجلوس، من أجل صحتهم الجسدية والعقلية، لكن هذا لا يعني أن استخدام الشاشة ضار بطبيعته»، وفقاً لكاندولا الذي قاد سابقاً دراسات وجدت أن الوضعية المستقرة (الجلوس) تزيد من خطر الاكتئاب والقلق لدى المراهقين. ولاكتساب المزيد من المعرفة والتحقق من دوافع هذه العلاقة، اختار الباحث وزملاؤه التحقيق في الوقت الذي يقضيه المراهقون أمام الشاشات.

> تتبعت الدراسة الأطفال المشاركين فيها على مدار ثلاث سنوات

توصلت دراسات أخرى سابقة إلى نتائج مختلطة، ولم تفرق الكثير منها بين الأنواع المختلفة من وقت الشاشة أو مقارنة الذكور بالإناث، أو متابعة مثل هذه المجموعة الكبيرة من الشباب على مدى عدة سنوات. لكن في الدراسة الجديدة، راجع فريق البحث بيانات من 11341 مراهقاً، يمثلون جزءاً من دراسة الألفية، وهي عينة تمثيلية على المستوى الوطني من الشباب الذين شاركوا في الأبحاث. أجاب المشاركون في الدراسة على أسئلة حول الوقت الذي يقضونه على وسائل التواصل الاجتماعي، أو ممارسة ألعاب الفيديو، أو استخدام الإنترنت في سن 11 عاماً. كما أجابوا عن أسئلة حول أعراض الاكتئاب، مثل الحالة المزاجية السيئة، وفقدان المتعة، وضعف التركيز، في عمر 14 عاماً.

يقيس الاستبيان أعراض الاكتئاب وشدتها على نطاق واسع. في التحليل، أخذ فريق البحث في الاعتبار العوامل الأخرى التي ربما تكون قد أوصلت إلى النتائج، مثل الحالة الاجتماعية والاقتصادية، ومستويات النشاط البدني، وتقارير التنمر.

وجد الباحثون أن الأولاد الذين مارسوا ألعاب الفيديو معظم الأيام ظهرت عليهم أعراض اكتئاب أقل بنسبة 24 في المائة بعد ثلاث سنوات من بدء التجربة، مقارنة بالأولاد الذين مارسوا ألعاب الفيديو أقل من مرة واحدة في الشهر، على الرغم من أن هذا التأثير كان مهماً فقط بين الأولاد ذوي مستويات النشاط البدني المنخفضة، وكان معدوماً بين الفتيات.

ورأى الباحثون أن النتائج قد تشير إلى أن الأولاد الأقل نشاطاً يمكنهم الحصول على مزيد من المتعة والتفاعل الاجتماعي من ألعاب الفيديو. كما وجد الباحثون أن الفتيات اللواتي استخدمن وسائل التواصل الاجتماعي معظم الأيام، في سن 11 عاماً، عانين من أعراض الاكتئاب بنسبة 13 في المائة بعد ثلاث سنوات، مقارنة بأولئك الذين استخدموا وسائل التواصل الاجتماعي أقل من مرة واحدة في الشهر.

الأولاد الأقل نشاطاً يحصلون على المتعة والتفاعل الاجتماعي من ألعاب الفيديو (فرانس برس)

قضيّة

رغم اهتمام الشعوب العربيّة بتاريخها، إلا أنّ الملاحظ غياب المختبرات السينمائيّة القائمة على البحث التاريخي، وبعيدًا عن الروايات التي تصنعها السلطات الرسمية

الأفلام التاريخيّة

حضور الإكسسوار وغياب السينما

أشرف الحساني

هناك التباس وشيء غائم في العلاقة القائمة بين السينما والتاريخ، في العالم العربي. العلاقة غير مُؤثرة في أدبيّات النقد السينمائي، في وقتٍ يشهد ازدياد الاشتغال على التاريخ يوماً تلو آخر، كمُفردة بصرية في فيلموغرافيا عربيّة، تتأرجح بين التخلّص من أساطير تاريخ يحضر كسُلطة قاهرة، ينفي معه فسحة عيش في راهن مُتشرذم ومُمزّق، ومُجتمع عربيّ مُحبط، ينظر إلى الوراء، كأنّ في الوراء يكمن عيشه وخلاصه وموته.

المُثير للانتباه في جوهر هذه العلاقة أنّ الشعوب العربيّة أكثر تأثّراً وتشبّثاً بتاريخها، وفي الآن نفسه الأقلّ اهتماماً به، وبتدوينه فنياً وسينمائياً، بعيداً عن تواريخ رسمية، تصنعها السُلطة. لعلّ هذا الجرح الخفيّ بين التاريخ والسينما يجعل العلاقة غائبة ومُغيّبة في مختبرات علمية، تنظر إلى السينما كأنّها دخيلة على البحث التاريخيّ، علماً أنّ المُؤرّخ هو المُستفيد الأكبر من الصورة السينمائية، على مستوى الحكي وميكانيزمات الزمن وحدّة السرد، وقدرة الصورة السينمائية على كتابة تاريخ مُضاد لكلّ نصّ رسمي أعمى، يرى في التاريخ موطناً للفائزين، ما يجعل التاريخ يهتمّ، وفقاً لهذا المفهوم، بالأغنياء والمُنتصرين في بلاطات السلاطين والفتوحات والمعارك الجهادية.

السينما، باهتمامها بتفاصيل مُملّة يهملها التاريخ الرسمي، تنتزع لنفسها مكانة مركزية في هذا التاريخ، باهتمامها بالمُهمّشين والمهزومين والمنكوبين، الذين يذكرهم التاريخ باعتبارهم ظواهر تتبرعم على هامشه. المُفكّر المغربي عبد الله العروي ينحو هذا المنحى، الآخذ بالمذهب الجدلي المادي الهيغيلي، لكنّه لا ينتبه إلى أنّ هيغل نفسه أعاد الاعتبار إلى هذه الروافد الثقافية والتاريخيّة، بوصفها تُساهم في بناء التاريخ، وتمنحه تعدّديته واختلافه. السينما تهتم بهذه الهوامش، فتُعيد بناءها بطرق مختلفة عن التاريخ، لأنّها تعبيرٌ يتحدّد مرماه انطلاقاً من الفنّ. أما التاريخ، فعلمٌ يروم إلى بناء «حقائق» تخضع لميكانيزمات علمية أساساً. في السينما، يعمل المُخرج على تثوير الصورة، وجعلها تعيش بين الواقعي والتخييلي، وبين التاريخي والفانتاستيكي. هذا يعني أنّ المُخرج مُلتزمٌ خطّة لا تخرج في سياقاتها ومعالجاتها عن النظرية الفنية والجمالية. أما المُؤرّخ، فساردٌ تعنيه أولاً معرفة الأخبار والحقائق ليرويها لقارئ مُتعطّش إلى المعرفة، وفق سلسلة لانهائية من الأحداث التاريخيّة.

يبحث السينمائيّ عن المُدهش في طبقات مُترسّبة من التاريخ

على هذا الأساس، تبدو السينما أقرب إلى الاعتراف بصيحة العروي، من خلال الركون إلى مفهوم التأويل، كخطوة ناجعة لتفسير الأحداث وفهمها، قبل الشروع في عملية تدوينها. السينما تُقيم دائماً مسافة حقيقية بينها وبين الحدث التاريخي، لا لتُوثّقه فقط، بل لتعمل على تخييله، ما يجعل التخييل في ذهن المُخرج يحتكم إلى تأويل مُسبق، قبل نقل الحدث إلى الصورة السينمائية.

هذه الهُنيهة الغنية، التي تأخذها السينما مع الحدث التاريخي، يجعلها تُخضع الحدث إلى عملية تأويل، تفرز أبعاداً فنية وجمالية. بهذا المعنى، ينتج التأويل عن شروط ذاتية، تتداخل فيها عوامل برّانية عن السينما، ولها علاقة وطيدة بذاتية المُخرج، وتكوينه وذوقه وايديولوجيته. هكذا ظلّت السينما، بالنسبة إلى مفكّرين عديدين، الفنّ الأكثر تعبيراً عن قضايا سياسية واجتماعية، بسبب المسافة الفاصلة بين الحدث والذائقة الشعورية/التعبيرية. حتّى إنْ عادت إليه، فهي لا تُوثّقه ولا تكتُبه بصرياً، بقدر ما تعمل على تخييله، وجعله يمتطي سيرة المرئي. هي تملكه جمالياً، وتُحاول القبض على اللامُفكّر فيه، الذي لا يهتم به المُؤرّخ، وربما يُهمله عمداً لأسباب سياسية محضة.

المُؤرّخ غير معنيّ بهذا الهَامش وحيثياته، بقدر ما يركّز على أحداث سياسية كبرى، ذات علاقة بالسلاطين والملوك وسلالاتهم، وتعاقب حضاراتهم وسقوطها. السينما تستقصي هذا المكبوت الخفيّ للأحداث التاريخيّة، لتحرّرها أكثر من نظرة فوقية مركزية، ترى أنّ الفرد المهزوم لا يُمكن أن يكتب تاريخه، على خلفية المقولة الأثيرة: التاريخ لا يكتبه إلا المنتصرون.

بين المركز والهامش، يكمن جرح العلاقة. إذ ما ينساه المُؤرّخ، يعود إليه السينمائيّ، ويشتغل عليه بكثافة وبرؤية جديدة، تختلف عن اشتغالات المُؤرّخ وطريقة نظره إلى التاريخ. الأفلام القليلة والنادرة، التي اشتغلت على التاريخ، بدت بالنسبة إلى المُؤرّخ كأنّها تنتج صُوَراً راديكالية للمُجتمعات العربيّة وتاريخها، عبر نقد يرتكز على حرية تعبير، لا تُتيحها له مُؤسّسات الإنتاج، ولا سلطة الرقابة، بل مفاهيم الرمز والخيال والاستعارة ومجازاتها البصرية. هذه العناصر الفنية تُساعد الصور، التي يُنتجها السينمائيّ في أفلامه، على تخطّي الرقابة السياسية والمُجتمعية، والذهاب إلى عمق التاريخ وطبقاته المنسيّة.

وفق هذا المنحى الفكري، يبحث السينمائيّ عن المُدهش والغريب في طبقات مُترسّبة من التاريخ. ورغم أنّ المنسيّ لا تُحبّه السلطة أو بالأحرى لا تريده، لكنْ بالطريقة الهجينة والمُحتشمة التي ينقله بها المُؤرّخ يعتاد نمطاً معيّناً من التحليل، وبساطةً في سرد يقوم على نقل الأخبار والحكايات والأساطير التاريخيّة، من دون إعمال العقل فيها، وتمحيصها وغربلتها وتمييز حقيقتها عن ارتفاع منسوب الكذب فيها. الفيلموغرافيا المَغاربيّة، التي اشتغلت على التاريخ، كثيرة ومُتنوّعة، وإنْ كانت هشّة. في هذه التعدّدية، تكمن المُشكلة الحقيقية في علاقة السينما بالتاريخ، غير السليمة، التي لا تشتغل بالطريقة الصحيحة في الفيلموغرافيا المَغاربيّة، أمام التوتّر القائم بين السينمائيّ والمُؤرّخ حول طبيعة «نقل» الأحداث التاريخية والصورة، التي ينبغي أنْ تُقدَّم بها أمام مفهوم سُلطة مُتأجّجة، تشتغل بخفاء، بل وتلحم ضمنياً علاقة السينما بالتاريخ، من دون أن تظهر على سطح هذه العلاقة.

يوسف شاهين خلال تصوير «وداعاً بونابرت» (1985) (اريك بوفيه/Getty)

هيمنة التاريخ الرسمي

في المغرب، حين يُقدِّم مخرجٌ مشروع فيلم له إلى «المركز السينمائي المغربي»، على أساس أنّه «فيلم تاريخي»، يُعرَف أنّ صاحب العمل سينتجُ كارثة سينمائية، لا تستفيد منها إلا الجهات الرسمية، لأنّه يعمل على تمريغ كرامة المُهمّشين بالأرض، وطمس ذاكرة أسلافهم، لصالح كتابة سينمائية تسرد التاريخ الرسمي، خاصّة الوقائع الكبرى التي انتصر فيها المَغاربة. هذا الاستسهال، بقدر ما يُهين كرامة مخرج سينمائيّ، يُحاول أنْ يتحايل على الدعم

نقد

مورفي عائدٌ إلى نيويورك... قصّة عائلية فقط

نديم جرجوره

يُقارن تقرير صحافي لوكالة «فرانس برس»، منشور قبل أيام قليلة، بين ممثّلَين أسودين اثنين، يتمكّنان من رفع القيمة المالية للإيرادات الدولية، لفيلمين يختلف أحدهما عن الآخر تماماً، وتفصل بينهما أعوامٌ طويلة. فالمناسبة تستدعي مقارنة كهذه، وإنْ تفقد قليلاً من أهميتها النقدية، فاللحظة . السابقة على تفشّي كورونا . مليئة بتشنّجات عرقية وإثنية وهوياتيّة وجندرية، وهوليوود تجهد في تخفيف وطأتها قدر المستطاع. و«زمن» دونالد ترامب، في رئاسة الولايات المتحدّة الأميركية (2017 . 2021)، يزيد من حدّة العنصرية في الاجتماع الأميركي.

تقول المناسبة إنّ جزءاً ثانياً من «المجيء إلى أميركا (Coming To America)»، لكريغ بروير (إنتاج عام 2021)، يبدأ عرضه في 5 مارس/آذار 2021 على شاشة «أمازون برايم» (منصّة عروض الفيديو على الطلب). فتقرير الوكالة الفرنسية يقول إنّ إدي مورفي (1961) سابقٌ على شادويك بوزمان (1976 . 2020) في التأكيد على أنّ الأفلام السينمائية «التي يؤدّي ممثلون سود فيها أدواراً رئيسية، قادرة على تحقيق نجاح تجاري دولي كبير في الإيرادات». بوزمان يؤدّي، عام 2018، دور بطلٍ خارق، فيكون بذلك أول أفروأميركي يرتدي زيّ إحدى الشخصيات البارزة في عالم «مارفل».

شادويك بوزمان يقود «بلاك بانتر (Black Panther)»، للأميركي راين كووغلر، إلى مراتب أولى في شبّاك التذاكر، عالمياً، بتحقيقه ملياراً و347 مليوناً و597 ألفاً و973 دولاراً أميركياً إيرادات دولية، مقابل 200 مليون دولار أميركي ميزانية إنتاج. قبل 30 عاماً عليه، يُحقّق «المجيء إلى أميركا» (1988)، لجون لانديس، 288 مليوناً و752 ألفاً و301 دولار أميركي، مقابل 28 مليون دولار أميركي فقط ميزانية إنتاج.

لكنّ وكالة «فرانس برس» تنقل، في الوقت نفسه، كلاماً لمورفي يقول فيه إنّ النجاح الدولي للفيلمين، «اللذين يغلب عليهما ممثلون سود، غير مرتبط بالاهتمام المتزايد بالقضايا السياسية والتاريخية، المتعلّقة بالمسألة العرقية، خصوصاً مع بروز حركات معنيّة بهذه القضايا مؤخّراً»، متوقّفاً عند حركة «حياة السود مهمّة». ويُلاحظ مورفي أيضاً أنّ معظم الأفلام الأميركية تتناول «ظلماً اجتماعياً معيّناً، أو اضطرابات مدنيّة، في كلّ أنحاء العالم، لكنْ لا أحد يكترث بها». يؤكّد مورفي أنّ «نجاح أفلامه»، ومعظمها كوميدي، «يكمن أساساً، وقبل أي شيء، في استنادها إلى قصص جيّدة، ذات بُعد دولي»، مُشدّداً على أنْ «لا علاقة للجزء الثاني من «المجيء إلى أميركا» بالمواضيع العرقية»، لأنّه يتناول مسائل «العائلة والحبّ والتقاليد، وكيفية التصرّف بطريقة صائبة».

الأفلام التي يشارك فيها السود قادرة على تحقيق نجاح تجاري

رغم هذا، تشير وكالة «فرانس برس» إلى أنّ تصريحات إدي مورفي . الذي يعتزّ بكون «المجيء إلى أميركا» أول فيلم في تاريخ السينما يُنجزه فريق عمل مؤلّف بكامله من السود، ويُحقّق نجاحاً في أنحاء العالم . تتزامن وإطلاق هوليوود العروض التجارية لأفلام «مهمّة» عن حركات الحقوق المدنية، «يؤدّي ممثلون سود فيها الأدوار الرئيسية»، كـ«يهوذا والمسيح الأسود» (2021) لشاكا كينغ، المعروض دولياً للمرة الأولى في الدورة الـ37 (28 يناير/كانون الثاني . 3 فبراير/شباط 2021) لـ«مهرجان ساندانس السينمائي»، والمعروض على شاشة HBO Max بدءاً من 12 فبراير/شباط الجاري: مع دانيال كالوييا ولاكايث ستانفِلد، يستعيد الفيلم ستينيات القرن الـ20 في شيكاغو، ليروي حكاية مجرم صغير يُدعى ويليام أونيل (ستانفِلد)، يوافق على التعاون مع «المكتب الفيدرالي للتحقيقات (FBI)» كمخبر يتسلّل إلى «الفهود السود» للتقرّب من فْرد هامبتن، زعيم الحزب.

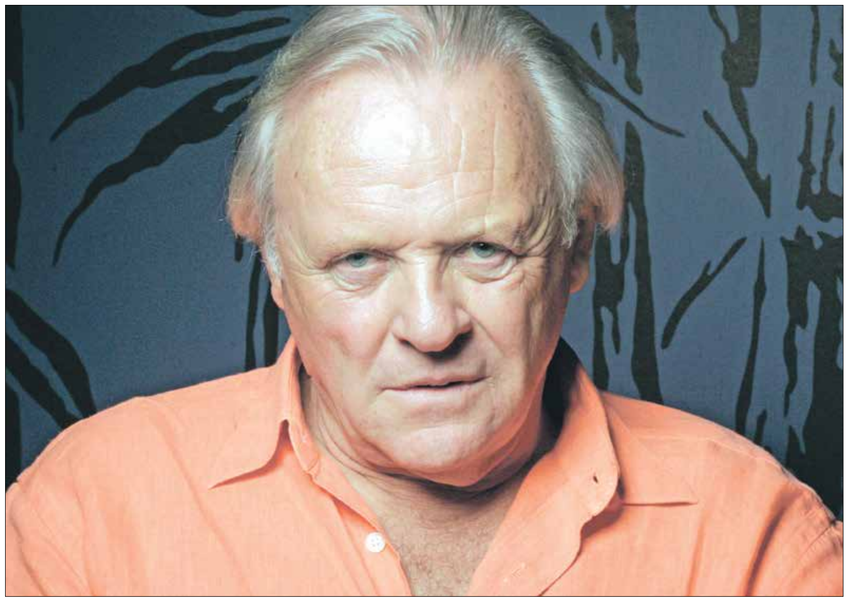

هناك أيضاً «ليلة واحدة في ميامي» (2020) لريجينا كينغ (تمثيل كينغسلي بن . أدير وإلي غور وألديس هودج وليسلي أودوم جونيور)، عن اجتماع «مُتخيّل» بين مالكولم أكس ومحمد علي وجيم براون وسام كووك، في أحد أيام فبراير/شباط 1968، للاحتفال بالفوز المفاجئ للملاكم الأشهر على سوني ليستون.

إدي مورفي: «معظم الأفلام الأميركية تتناول ظلماً اجتماعياً معيّناً، أو اضطرابات مدنيّة» (Getty)

انتوني هوبكينز مرشح عن دوره في فيلم «الأب» (جاي فسبا/Getty)

سينما

«غولدن غلوب» الليلة

لوس أنجليس ـ العربي الجديد

لا يزال تفشي فيروس كورونا يلقي بظلاله على مشهد الفنّ العالمي. وإن كان مخرجون كثر عاودوا نشاطاتهم وعادوا إلى مواقع التصوير في الأشهر الأخيرة، فإنّ حفلات توزيع الجوائز هذا الموسم أيضاً تقام بشكل افتراضي. إذ يقام احتفال توزيع جوائز «غلودن غلوب» الليلة بالصيغة الافتراضية من بيفرلي هيلز، من دون حضور النجوم، ولا السجادة الحمراء. لكن دورة هذا العام تبدو شيّقة على كل المستويات، خصوصاً أن ملايين المشاهدين الموجودين في بيوتهم نتيجة الحجر المنزلي، سيتابعون الحدث.

5 نقاط أساسية تبدو بارزة، بحسب وكالة «فرانس برس»، أوّلها طبعاً هي ترشيحات شبكة «نتفليكس». السنة الماضية، حصدت منصة البث الأشهر في العالم 34 ترشيحاً، لكنها فازت بجائزتين فقط. أما هذا العام فعدد الترشيحات لأعمال أنتجتها «نتفليكس» وصل إلى 42 ترشيحاً، أبرزها لفيلم «مانك» للمخرج ديفيد فينشر مع 6 ترشيحات، يليه فيلم The Trial Of The Chicago 7 لآرون سوركين مع 5 ترشيحات.

النقطة الثانية التي ينتظرها المشاهدون والنقاد، هي قدرة كل من أوليفيا كولمان وساشا بارون كوهين على تحقيق «فوز مزدوج»، أي حصول كل منهما على جائزتين. كولمان سبق أن فازت 3 مرات بجوائز «غولدن غلوب» عن مسلسل «ذا كراون» (2020)، «ذي فيفوريت» (2019)، و«ذا نايت ماناجر» (2017). هذا العام الممثلة البريطانية مرشحة لجائزتين عن مسلسل «ذا كراون» (أفضل ممثلة في مسلسل درامي)، وعن دورها في فيلم «الأب» (أفضل ممثلة في دور مساعد).

زميلها البريطاني، ساشا بارون كوهين، مرشح بدوره لجائزتين: أفضل ممثل في دور مساعد عن دوره في The Trial Of The Chicago 7، وأفضل ممثل في فيلم موسيقي أو كوميدي عن دوره في «بورات سابسيكوينت موفي فيلم».

النقطة الثالثة المهمة في حفل توزيع الجوائز، هي ترشيح أنتوني هوبكينز عن دوره في فيلم «الأب» (فئة أفضل ممثل في فيلم درامي). وفي حال فوزه سيكون أكبر الممثلين سناً الذي يحصل على هذه الجائزة، علماً أنه يبلغ 83 عاماً. وكان الممثل الشهير سبق أن رشّح 7 مرات لجوائز «غلودن غلوب» ولم يفز بأي واحدة منها، فهل يكسر هذا «النحس» هذه السنة؟ نقطة رابعة يجب انتظارها غداً: هل ينجح فيلم «ميناري» في الفوز بجائزة أفضل فيلم بلغة أجنبية، محققاً إنجازاً مماثلاً لفيلم «باراسايت» الذي فاز العام الماضي بجائزة أفضل، وليعود بعدها بأسابيع ويفوز بأوسكار أفضل فيلم؟ الشريط الذي يتناول قصة عائلة أميركية من أصل كوري تنتقل إلى الريف، من إخراج لي آيزاك شانغ.

هل ينجح فيلم «ميناري» في الفوز بجائزة أفضل فيلم بلغة أجنبية؟

أما النقطة الخامسة والأخيرة، هي قدرة المنظمين على إنجاح حفل هذا العام، وجذب المشاهدين، رغم المسرح الفارغ، خصوصاً أنه في هذه السنة سيتم تقديم الحفل من مدينتين مختلفتين: لوس أنجليس، ونيويورك، وهو ما سيمنح ممثلين كثرين فرصة تقديم الجوائز بشكل شخصي وليس عبر الشاشة، حتى لو كان المرشحون غائبين. علماً أن مقدمتي الحفل الرئيسيتين ستكونان تينا فِي، وإيمي بولر.

جانب آخر تضيء عليه وكالة «فرانس برس»، وهي اللجنة التي تختار المرشحين والفائزين. فتسلّط الضوء على جمعية الصحافة الأجنبية في هوليوود (HFPA) المؤلفة من 90 عضواً. هؤلاء الأعضاء هم الذين يتحكمون في كل تفاصيل الجوائز: من المرشحين إلى الفائزين، علماً أن عددهم قليل جداً إذا ما قارناهم بالـ10 آلاف عضو المنضوين تحت لواء أكاديمية فنون وعلوم الصور المتحركة التي توزّع جوائز أوسكار.

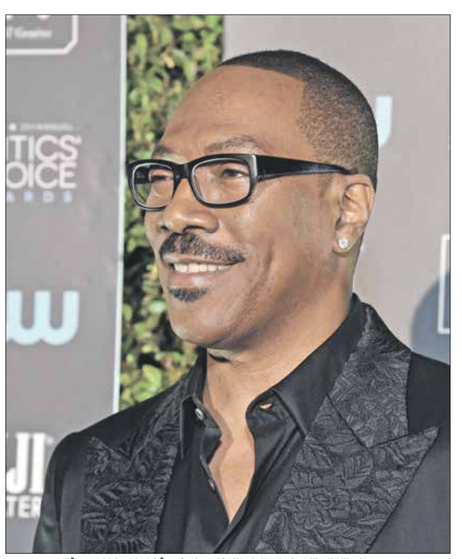

في الحجر

إقبال على عمليات التجميل بين مستخدمي «زوم»

إقبال متزايد بين الأميركيين على الجراحات التجميلية، أملاً في الحصول على إطلالة أفضل عند استخدام «زوم» وسط الجائحة

داخل عيادة راقية وسط واشنطن، ينزع هادسون يونغ كمامته، فيما ينظر إليه طبيبه بعين الرضى... فهذا الخمسيني رأى في الجائحة الحالية الفرصة الأنسب للخضوع لعملية تجميل، على غرار أميركيين كثر يحرصون على تحسين مظهرهم، في زمن الندوات الافتراضية على «زوم».

ويغتنم عدد متزايد من الأميركيين الأزمة الصحية الحالية للخضوع لعمليات تجميل، إذ تغريهم تحديداً إمكانية التعافي بهدوء من المنزل، من دون التعطيل عن العمل في ظل القدرة على العمل من بعد.

ويقول يونغ المولع بحقن البوتوكس: «أول مرة رأيت نفسي على تطبيق (زوم) شعرت بالانزعاج». وهو خضع لجراحة تجميلية أولى في أكتوبر/تشرين الأول الفائت، لإزالة تجاعيد الوجه والعنق والجفنين.

وفيما يتفحص الطبيب مايكل سومينيك بأصابعه آثار العمليات التي لا تزال بالكاد ظاهرة، يوضح الرجل الخمسيني الذي انتقل للعمل في القطاع العقاري: «اضطرارنا للنظر إلى وجوهنا ساعات عدة يوميا أمر جديد علينا، ثمة حدود لما يمكن فعله عبر تحسين الإضاءة أو زوايا التصوير».

وعلى غرار يونغ، يتذمر كثر من شكل وجوههم في الندوات عبر الفيديو. وقد ازدادت الاستشارات الافتراضية بنسبة 64 في المائة للجراحين في الولايات المتحدة منذ بدء الجائحة، وفق «الجمعية الأميركية لجراحي التجميل» التي تعدد بين الإجراءات الأكثر رواجاً حقن البوتوكس ومنتجات شد الجلد وتكبير الصدر وشفط الدهون.

ويكشف سومينيك عن ارتفاع نسبته تراوح بين 50 و60 في المائة في الاستشارات الطبية لديه، قائلاً: «لاحظنا ازدياداً مؤكداً في عدد العمليات الجراحية التجميلية التي يسعى الناس للخضوع إليها، والمرتبطة مباشرة باستخدام تطبيق (زوم)».

ويضيف: «المسار (الجراحي) الأكثر شيوعاً يتعلق بمنطقة الجفن العلوي أو العنق، لأن (المستخدمين) يرون لدى النظر إلى الكاميرا جلداً مترهلاً أو ما يشبه الذقن المزدوج».

أفادت آنا كاسيريس من فرصة العمل من بُعد للخضوع لعملية جراحية كانت تخطط لها منذ زمن بعيد. وتقول: «الجائحة أعطت الجميع عموماً وقتاً للتخطيط والاهتمام بهذه الأمور».

ومن منزل والديها في ضاحية واشنطن، أمضت كاسيريس فترة النقاهة بعد خضوعها لتجميل في الصدر، في ديسمبر/كانون الأول الماضي، لتصحيح خلل في الثديين شكّل لديها عقدة منذ المراهقة.

وتقول الملحقة الإعلامية البالغة 25 عاماً: «لم أضطر لأخذ إجازة طوال هذا الوقت، تمكنت من مواصلة العمل من السرير عبر جهاز الكمبيوتر المحمول». وتضيف: «عندما نعيش حياتنا ونخرج كثيراً من المنزل، يصبح تأجيل الأمور مسألة سهلة للغاية». وتعتزم الخضوع لعملية تجميل أخرى لشفط دهون الذراعين. وتجري طبيبتها كاترين هانان سلسلة استشارات في عيادتها، في قلب العاصمة الأميركية. وقد ارتفع عدد زبائنها بواقع الضعف تقريباً منذ بدء الجائحة. ولاحظت: «ازدياداً في تجاعيد الجبين بسبب الضغط النفسي الكبير (لدى المرضى) العام الماضي». وإضافة إلى الأثر التجميلي، يحمل تغيير مظهر الوجه أو الجسم أثراً نفسياً أيضاً. وتوضح هانان: «المرضى يقولون من خلال هذه الطريقة (أنا لا أستطيع السفر ولا رؤية عائلتي، هذا أمر يمكنني فعله لأشعر بثقة أكبر في هذه المرحلة)».

(فرانس برس)

الإجراءات الأكثر رواجاً حقن البوتوكس ومنتجات شد الجلد (آغنس بن/فرانس برس)